وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لقد تم الاطلاع على الفتوى سالفة الذكر ، والرد عليها كالتالي:

أولا:

اختلف العلماء من أهل السير والرجال في تعين ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم على عدة أقوال منها : بأنه ولد يوم الاثنين ، لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، عام الفيل ، وذكر أن مولده عليه السلام كان في ربيع الأول دون تعين يوم ، وهو المعروف ، وقال الزبير كان مولده في رمضان ، وهذا القول موافي لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق ، وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه ولد بعد مجئ الفيل بخمسين يوماً وعلى هذا القول إن كان بعد محرم يكون في العشرين من ربيع الأول ، وإن كان من محرم يكون في آخر شهر صفر . وأهل الحساب يقولون : وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان ، فكانت لعشرين مضت منه ، وولد لغفر من المنازل ، وهو مولد النبيين . والله أعلم

ثانياً:

إنَ المعروف عند أهل علم الرجال بأن تعين مولد أي رجل من الأعلام يُختلف فيه لأن مولده لا يترقبه أحد وهو مبهم للناس لا يُعلم حاله عند مولده ، أما بعد أن يصبح من الأعلام فلا خلاف في تعين يوم وفاته على التحقيق. وعلى هذا يكون الناس اليوم تحتفل بيوم وفاته على التحقيق ، حيث أن يوم مولده صلى الله عليه وسلم مختلف فيه بين أهل العلم.

ثالثاً:

إنَ الاحتفالات والأعياد في شريعة الإسلام تعبديه ،ولا تكون إلا بنص وارد في الكتاب أو السنة ، فمن يقول بأن الاحتفال بالمولد الشريف من باب الاستحباب عليه أن يأتي بالدليل والنص على هذا الفعل ، لأنه لا يجوز الزيادة أو نقصان في شريعة خير الأنام صلى الله عليه وسلم . ثم هل دعى إليه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ، أو صحابته الكرام بعد مماته ، فهم **أفضل هذه الأمة ، وأبرها قلوبًا ، وأعمقها علمًا ، وأقلَها تكلفًا**، وهم أحب الناس إلى سيد الناس صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى) :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا(المائدة : 3

وعن أنس قال: قَدِمَ رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ: » مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلَى الله عليه وسلم: إِنَّ اللّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ « رواه أبو داود والنسائي

روى نبيشة الهذلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: »أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله«. أخرجه مسلم وفي رواية الإمام أحمد (من كان صائماً فليفطر فإنها أيام أكل وشرب) صحيح مسلم.

قال الحافظ بن رجب: وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم(إنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل) إشارة إلى أن الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله وطاعته ، وذلك من تمام شكر النعمة أن يستعان بها على الطاعات،

وقال صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: » يَا أَبَا بَكْرٍ إِنّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا « رواه البخاري ومسلم . فكل ما سوى هذين العيدين بدعة.

رابعاً:

إنيَ أتعجب من قول الشيخ ، آلم يقرأ كتب التاريخ ويطلع على فتاوى أهل العلم السابقين وكلام السلف الصالحين ، آلم يعلم من هو أول ما أحدث بدعة الاحتفال بالمولد النبوى وتصنيع الأصنام من الحلوى ؟ .

قال تقي الدين المقريزي ومفتي الديار المصرية سابقاً والشيخ محمد بن بخيت المطيعي والشيخ علي محفوظ رحمهم الله - وهم من كبار علماء مصر : (إن أول من أحدثها - أي الموالد- بالقاهرة الخلفاء الفاطميون في القرن الرابع ، **فابتدعوا ستة موالد** : المولد النبوي، ومولد الإمام علي رضي الله عنه ، ومولد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ومولد الخليفة الحاضر)

وقالوا: (كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم ، **وهي** : موسم رأس السنة ، وموسم رأس العام ، ويوم عاشوراء ، أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان ، وليلة نصفه)

قلت: والمحفوظ في كتب التاريخ بأن الفاطميين هم " **بنو عبيد القداح** " وينتسبون زوراً إلى ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم في الحقيقة من المؤسسين لدعوة الباطنية ، وقد أظهروا هذه البدعة وغيرها من البدع كي يغيروا على الناس دينهم ، ويجعلوا فيه ما ليس منه ؛

لإبعادهم عما هو من دينهم ، فإن أشغال الناس بالبدع طريق سهل لإماتة السنة ، والبعد عن شريعة الله السمحة وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة.

وعليه :

فلا يجوز الاحتفال بهذا المولد المزعوم ولا تصنيع ولا شراء هذه الحلويات التي تنزل منزلة التحريم بسبب تخصيصها ليوم بدعة منكرة ، أما الأكل منها في سائر السنة بلا تخصيص فهذا هو المباح .

كما يجب على من يقول بقول الشيخ أن يستغفر الله عز وجل ويتوب إليه ويرجع لكتب أهل العلم المعتبرين حتى لا يضل الناس عن صحيح الدين وسنة الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم ، وينشر البدع ويهدم السنن ،فالبدعة تذهب بسُنة وتضعف وازع الدين في قلوب الناس.

وعن عبد الله الديلمي قال : " إن أول الدين تركاً السنة يذهب الدين سنة سُنة كما يذهب الحبل قوة قُوة "

وقال أيضًا : سمعت عبد الله بن عمرو يقول: " ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً ، ولا نزعت سنة إلا ازدادت هرباً "

وقال ابن القيم :القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن

وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال » : أنا فَرَطُكم على الحوض من مرّ علي شرب ، ومن شرب لا يظمأ أبدًا . ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فأقول إنهم من أمتي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول : سحقاً لمن غير بعدي) رواه البخاري ومسلم

فعن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلي الله عليه وسلم بكلمات أربع" : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ) أخرجه مسلم والنسائي وأحمد

وأيضًا رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول" : مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ،لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ) رواه البخاري ومسلم

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" :مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) أخرجه : مسلم وأبو داود والترمذي

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" :أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ) أخرجه البخاري

هذا .والله أعلى وأعلم

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 12/12/2016
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com